

## مصر

# مصر وإثيوبيا تفتحان «صفحة جديدة» السيسي لأبي أحمد: احلفا!

«صفحة جديدة» في العلاقات المصرية الإثيوبية، فتحتهازيارة رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد المصاحفة للقاهرة، مساء أول من أمس، والتي استمرت يومين، التقى خلالها الرئيس عبد الفتاح السيسي مرتين لأكثر من 6 ساعات، وانتهت بموتمر صحافي مشترك في قصر الاتحادية، جدد خلاله الطرفان تأكيد التعاون وعدم الإضرار بمصالح مصر المائية

### القاهرة ـ الأخبار

بدأت زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد للقاهرة، خلال اليومين الماضيين، غربية بعض الشيء، بدأ بطابعها المغاخي، في ظل التوتر القائم بين القاهرة وأديس أبابا على خلفية «سد النهضة»، وصولاً

### رئيس الوزراء الإثيوبي الجديد حمل آراء «إيجابية» بشأن الأزمة

إلى نتائجها، التي أفضت إلى فتح «صفحة جديدة» بين البلدين، بعد «جلسة سحور» وقسم بعين طلبة رئيس الرئيس المصري من ضيفه؛ رئيس الوزراء الإثيوبي وصل مصر بشكل مفاجئ مساء أول من أمس، في زيارة لم تكن مدرجة على أجندة لقاءات السيسي، ولم يجر ترتيب تفاصيلها عن طريق السفارة الإثيوبية في

## الجزائر

أعلنت معارضون للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، إنشاء هيئة للتنسيق ضي ما بينهم. تسعى للضغط على الرئيس من أجل حمله على عدم الترشح لولاية رئاسية خامسة عام 2019، والعمل في عقابك ذلك على وضع خريطة طريق للإصلاحات السياسية والإعداد لمرحلة انتقالية

### الجزائر ـ محمد العيد

وسُعت أسس الشخصيات السياسية المعارضة لاستمرار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، في الحكم، بسبب ظروفه الصحية، من دائرة نشاطها في محاولة لاستقطاب دعم شعبي لمبادراتها. وجاء في إعلان المبادرة الجديدة دعوة إلى «الاتفاق على إنشاء هيئة تنسيق قابلة للتوسع ستعمل على تشخيص موضوعي وجداد للوضع العام للبلاد، وإعداد ورقة طريق للإصلاحات السياسية بما فيها مشروع الدستور، وكذلك تحديد خطة عمل وبرنامجها لإخراج البلاد

القاهرة كما، جرت العادة، في اللقاءات السابقة بين البلدين. محادثات رسمية مطولة مع أبي أحمد، فضل استباق الإطار الرسمي لجلسة سحور في قصر الاتحادية، تلتها جلسة محادثات استمرت حتى الساعة الأولى من الصباح، قبل أن تستأنف في اليوم الثاني للزيارة بجلسة أخرى تناولت بشكل تفصيلي مشكلة «سد النهضة».

رئيس الوزراء الإثيوبي الجديد حمل آراء «إيجابية» بشأن تلك الأزمة، وفق ما قالت مصادر رئاسية شاركت في الجزء الموسع من الاجتماع، الذي عُقد بحضور مسؤولين من البلدين، وانتهى بمائدة إفطار تكريماً للضيف. ووعده السيسي رئيس الوزراء الإثيوبي بزيارة إلى أديس أبابا، ربما تسبق اجتماعات القمة الأفريقية الدورية، في بداية العام المقبل، لتعزيز علاقات التعاون، فيما أكد أبي أحمد ضرورة فتح صفحة جديدة خلال تولىه رئاسة الحكومة الإثيوبية، تقوم على التعاون بين مصر وإثيوبيا، وعدم تعريض أي دولة للضرر، مشدداً على احترام جميع الاتفاقيات الموقعة بين البلدين، في ما يتعلق بمياه نهر النيل وخصه مصر التي تصل إليها سنوياً.

وبحسب مصادر رئاسية مصرية، فإن الترتيب للزيارة جرى على عجل وخلال ساعات قليلة، حيث جرى التواصل مباشرة من جانب مكتب رئيس الحكومة الإثيوبية لترتيب لقاء سريع مع السيسي من أجل إثبات حسن النية، وهو ما ركب به اللواء عباس كامل، مدير مكتب رئيس الجمهورية على الفور، حيث أكد أن السيسي موجود في القاهرة، ويرحب

»

بـرئيس الحكومة الإثيوبية في أي وقت، حتى وإن كان ذلك في اليوم نفسه، فجرى الاتفاق على أن يكون وصول أبي أحمد مساءً، ويستقبله السيسي في اليوم التالي.

لكن الرئيس المصري قرر دعوة الضيف الإثيوبي إلى السحور، تقديراً لمبادرته وسرعة ترتيب أول لقاء بينهما بعد توليه منصبه قبل أسابيع.

وأضافت المصادر أن التخييرات التي أجراها أبي أحمد خلال الفترة الماضية في قيادات قطاعات مختلفة



الترتيب لزيارة جيمس على عبد وولك ساعات قليلة (أ ف ب)

في إثيوبيا فتحت الباب أمام فرصة النقاش مع مسؤولين جدد، في ظل لهجة المختلفة التي لمستها القاهرة منذ تولى رئيس الوزراء الإثيوبي الجديد مهامته، مؤكدة أن القيادة الإثيوبية الجديدة لديها رغبة في توطيد العلاقات مع مصر أكثر من أي قيادة سابقة.

وخلال المؤتمر الصحافي المشترك، قال السيسي إن البلدين «قطعاً شوفا طيبة له»التباحث في هذا المسعى التعاون الثنائي، وسيواصلان

مشيراً إلى أنه جرى البحث أيضاً في فرص زيادة التعاون الاقتصادي في ضوء ما نلحقه من اهتمام من قبل القطاع الخاص المصري بزيادة استثماراته في السوق الإثيوبية، كما جرى الاتفاق على أهمية تقديم كافة التسهيلات الممكنة من الجانبين بغرض دعم تلك الاستثمارات، بما في ذلك التعاون إقامة منطقة صناعية مصرية في إثيوبيا، وتشجيع المزيد من الاتفاقات بين القطاع الخاص المصري والإثيوبي لاستيراد الحوم الإثيوبية، فضلاً عن التعاون في مجالات الاستثمار الزراعي، والثروة الحيوانية، والمزارع السمكية، والصحة، بما يفضي إلى تعزيز التكامل الاقتصادي بين مصر وإثيوبيا، وتقديم نموذج ناجح للتكامل المطلوب أفريقياً.

وأضاف « لن نالو جهداً في سبيل تحقيق ذلك»، مشدداً على أن «مصر، حكومة وشعباً، إنما تظل سياستها نحو إثيوبيا دائماً تنقسم بالحرص الكامل على مصالحها واستقرارها وأمنها، والسعي نحو تقدم ورخاء شعبها الشقيق والرغبة في دعم وتعزيز العلاقات بين البلدين على كل المستويات».

وطالب السيسي من رئيس الوزراء الإثيوبي أن يقيم على عدم الإضرار بحصة مصر في مياه النيل، وهو ما استجاب له أبي أحمد، مردداً وراء الرئيس المصري: «والله والله لن نلحق الضرر بمصر».

## »

يبيض تأثير هذه القوى محدودا، ما على الاستقطاب

## »

لمبادراتها السياسية الخاصة، تحت عنوان «التوافق الوطني»، هدفها جمع السلطة والمعارضة على أرضية توافق لتحقيق إصلاحات اقتصادية وسياسية، وهي المبادرة المركزي، في تثبيت نقاط مهمة لصالح بلاده، تعزّز من موقعها في مرحلة انسحاب وشنطن من الاتفاق. وذلك بدءاً من التصريحات المتضامنة مع الجمهورية الإسلامية قبالة السياسات الأميركية، التي وصفها الرئيس الصيني، شي جين بينغ، «بالأناية وقصيرة النظر والمغلقة والضيقة»، مضيفاً: «يجب أن نرفض عقلية الحرب الباردة والمواجهات بين الكتل، ونعارض السعي للحصول على الأمن الذاتي المطلق على حساب الآخرين، ونسعى لتحقيق الأمن للجميع». وأسف الرئيس الصيني، لدى استقباله روحاني، لانسحاب واشنطن من الاتفاق، مؤكداً لنظيره روحاني استعداد بلاده «لعمل مع روسيا والدول الأخرى للحفاظ على خطة العمل الشاملة المشتركة». وإلى جانب التصريحات «الإيجابية» التي راقت لقاء الرئيسين الصيني والإيراني بحضور كبار مسؤولي البلدين، على هامش أعمال المنظمة، تمّد العلاقات الثنائية بين بكين وطهران، والاتفاقات الوعومة الطاقية والتعامل غير المسيس من ضروريات التهمة الإقليمية والدولية». وجدد التذكير بأن بلاده «منحت سيمًا في المجال التجاري، ووصف روحاني العلاقات دوماً فبركة نتائجها».

### ليناكنوش

في رفض جديد لتل أبيب، تمّ يوم الثلاثاء الماضي إلغاء المقابلة الوديّة بين إسرائيل والأرجنتين التي كان من المنتظر أن تتعقد يوم السبت في القدس. وعلى الرغم من أنّ «حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها ـ BDS» لم تكن مشاركة في هذه المبادرة، فقد اعتبرت وسائل الإعلام الواسعة الانتشار أنّ قرار الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم بمقاطعة إسرائيل جاء بعد تهديدات وضغوط فلسطينيّة، وبصرف النظر عن التجريم المتنامي لاعمال التضامن والدفاع عن الحقوق الفلسطينيّة في الاعوام الأخيرة، يبدو أنّ ثمرات حملات التوعية والتعبئة بدأت تنضج، فما فتئت المقاومة الثقافيّة والسياسيّة تتأكد في وجه مجموعات الضغط القويّة المساندة لإسرائيل، التي تستثمر مبالغ هائلة وتحرك رأسمال سياسي مهمّ لمساسة قمع معاداة الصهيونيّة وجعلها متماهية مع معاداة السامية، ومن أمثلة ذلك ما حققته «حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها»، من نتائج ملموسة في مجالات الأكاديميا والثقافة والاستهلال.

ونظراً إلى امتلاك هذه الحركة آلاف الأنصار حول العالم، فإنّها نجحت في مضاعفة الضغط على الشركات والفنانين والمؤسسات الأكاديميّة لقطع روابطها مع دولة الاحتلال الإسرائيليّة والتأثير في الرأي العام العالمي على نحو معاكس للدعاية الإعلامية المكثّفة لمصلحة إسرائيل. وعلى غرار حركة المقاطعة، شهدت المبادرات المواطنيّة المدافعة عن الحقوق الفلسطينيّة نمواً كبيراً، حيث تشدّدت فاعليّتها بفضل الثورة الإعلاميّة وخاضعة مع ما تشهده شبكات التواصل الاجتماعيّ من انتشار مكثّف وسريع لمعلومات تتجاوز الرقابة القمعيّة. في حين تحقّق وسائل الإعلام المساندة للفاش وتفرغ الأهلّة عن أيّ نقد لسياسة الحكومة الإسرائيليّة، صارت

واتتهك حرمة القبور، تمثّل جميعها مؤشرات اعتبرها الكاتب والصحافيّ الإسرائيليّ ميشال وارشوسكي، في تدخلاته الإعلاميّة، «نزعة فاشيّة متنامية داخل المجتمع الإسرائيليّ». وتجنّدر هذه الفاشيّة في الخوف من انهيار دولة تأسست على التطهير الإثنيّ للفلسطينيّين وتدمير شروط بقائهم لـ«فرض واقع ديموغرافيّ إقصائيّ قدر الإمكان»، وفق عبارات وارشوسكي، أما توماس فيسكوفي، الباحث في التاريخ ومؤلف كتاب حول ذاكرة النكبة في إسرائيل بعنوان «نظرة المجتمع الإسرائيليّ للمسألة الفلسطينية» (لرامتون 2015)، فيُدكّر بأنّ فشل مسار أوسلو (الذي لم تكن غايته

## مقالة

## مقاطعة إسرائيل: حملات التوعية تنضج

إنشاء دولة فلسطينيّة، بل حكماً ذاتيّاً محدوداً يُسهّل إدارة جهاز الاحتلال من خلال تعاون أمّنيّ مشدّد جعل الفلسطينيّين غير مرئيّين داخل المجتمع الإسرائيليّ.

يقول فيسكوفي: «في 2015، خلال الانتخابات التشريعيّة، لم يعتبر سوى 9 بالمئة من الناخبين الإسرائيليّين أنّ الوصول إلى اتفاق مع الفلسطينيّين يجب أن يكون أولويّة الحكومة الإسرائيليّة، ويعتبر هذا المنطق أنّ الأمن هو الأهمّ». وتعطي مركزيّة المسألة الديموغرافيّة دفعة لسياسة التهويد، تحت تأثير تطوّر قوميّة ذلك ضمن مقاربة لـ«مقاومة الإرهاب» تشرعن استخدام الأساليب الإرهابيّة الأكثر سوءاً، وكما يؤكّد فيسكوفي «فلم يعد بإمكان حزب اليكود أن يحكم من دون نقفالي والحركة الصهيونيّة المتشدّدة، ويقود هذا التحالف بين الدين والصهيونيّة دولة إسرائيل في اتجاه غير مسبوّق: الحفاظ على الطابع اليهوديّ للدولة على حساب الديموقراطيّة. بناءً على ذلك، تتمّ مضايقة المنظمات غير الحكوميّة، ويصير المدافعون عن حقوق الإنسان هدفاً للسلطات... بينما يضاعف الوزراء القوميّون المتديّنون (التعليم والعدل وخاصة) اقتراح مشاريع قوانين يمكن اعتبارها فاشيّة». كما يلاحظ فيسكوفي كثافة حضور 2001، في أوج عنف الانتفاضة الثانية، كان أقلّ من 35 بالمئة من الإسرائيليّين يعتبرون فكرة التطوّرف، اليوم، يعتبر 58 بالمئة من الإسرائيليّين هذا الاقتراح مثبّراً للاهتمام. علاوة على ذلك، يعتبر 59 بالمئة من الإسرائيليّين أنّ من الطبيعيّ، في حالة ضمّ الضفة الغربيّة، أن يحظى اليهود بامتيازات وأن يُجرم العرب من حقّ التصويت: إنّها دولة فصل عنصريّ (أبارتايد)».

### تجنّدر الفاشيّة في الخوف من انهيار دولة تأسست على التطهير الإثنيّ

## »

بين البلدين بـ«التعاون الاستراتيجي» الذي أكد أنه «سيستمر في كل المجالات»، عاداً الصين «الشريك التجاري الأول لإيران في السنوات الأخيرة». وبحسب ما نقلت وكالة الأنباء الإيرانية، فإن الرئيس الصيني تطرق خلال اللقاء مع روحاني إلى «دور التعاون المصرفي واستخدام العملة المحلية في تطوير التعاون الثنائي»، مؤكداً اعترام بلاده «تنفيذ العقود المبرمة بينهما بشكل كامل». ووقع الجانبان أربع وثائق للتعاون، أبرزها مذكرة تفاهم للتعاون التقني في المجال المالي والمصرفي، ومذكرة تفاهم للتعاون في إطار «مشروع الحزام والطريق» الصيني العملاق. وأشار روحاني، من جهته، بدور الصين الذي وصفه بـ«المهم» في إنجاح الاتفاق النووي وتنفيذ التزاماته، مشيراً إلى إمكانات التعاون «في مجال التنقيب عن النفط وكإفاحة الإرهاب والتطرف والتخريب». وفي كلمته التي ألقاها في اجتماع زعماء منظمة شنغهاي للتعاون، رأى الرئيس الإيراني أن «محاولات الولايات المتحدة الرامية إلى فرض سياساتها الأحادية على باقي الدول يعق خطراً متنامياً». وحثر من أن «الخطر الأحادي الجانب المتفرد يتعارض والقوانين والمقررات الدولية ويُخل بالتجارة الدولية»، معتبراً أن «امن الطاقة والتعامل غير المسيس من ضروريات التهمة الإقليمية والدولية». وجدد التذكير بأن بلاده «منحت الدول الباقية في الاتفاق النووي وباقي أعضاء الأمم

## إيران

## روحاني: «التعاون الاستراتيجي» مع الصين إلى توسّع

التحدة فرصة محدودة كي تقوم على أرض الواقع بتنفيذ التزاماتها وعرض ضمانات في هذا الشأن» لافتاً إلى أن واشنطن «ترصد ردود فعل الآخرين تجاه الانسحاب الأميركي من الاتفاق». وتعتبر عدم وجود أي رد فعل دليلاً على أن التفرد لا يكلفها أي ثمن» وهو ما سيرتك «نتائج سلبية تعود بالضرر على المجتمع الدولي»، وجدد روحاني، في كلمته، استعداد بلاده، التي لا تزال عضواً مراقباً على المنظمة، للتعاون مع الأعضاء الدائمين في «شنغهاي». ويُعدّ تعزيز التعاون الاقتصادي مع الصين، ضمن استراتيجية «التوجه إلى الشرق» المدعومة من المرشد الأعلى على إمامي، عامل ضغط إيراني على الأوروبيين الذين يخشون حلول الشركات الصينية والروسية مكان الشركات الأوروبية التي تحاول تجنب العقوبات الأميركية. وفي هذا الإطار، حذر رئيس البرلمان الإيراني، علي لاريجاني، أمس، من أن «وقت المفاوضات على وشك أن ينفذ، وأوروبا يجب أن تقول ما إذا كانت قادرة على الحفاظ على الاتفاق... علناً وبسرعة»، مشدداً على أن «القادة الإيرانيين لن يكتفوا بوعود أوروبا إلى ما لا نهاية». وأشار إلى أنه في حال عدم تنفيذ الأوروبيين بوعدهم بالحفاظ على الاتفاق وتقديم ضمانات، فإن طهران «ستنتقل إلى المراحل التالية بشأن النووي ومسائل أخرى» (الأخبار)